الفنان حسين ماضي «بيكاسو الشرق»

[JUSTIFY]
عدوّحسين ماضي الوحيد في الحياة هو حسين ماضي، الفنان الذي قال عنه الشاعر والكاتب اللبناني عباس بيضون انه «يمتلك أدواته في الرسم والنحت بالأبيض والأسود، ويعرف كيف يمزج الالوان وكيف يحولها إلى موجباتها فتحتل موقعاً مهماً في الفضاء المديني» متصالح مع نفسه الى أقصى حد. يؤمن بان هذه الحياة مشوار فيسير من دون وجل الى الموعد الأخير الذي لا بد منه.

يمتلك أبجدية الفن منطلقاً من اللغة الاولية للكون أي الشكل واللون. الوضوح سمته، وهو «بحق لاعب أشكال بقدر ما هو صانعها»، يقول انه مارس انتاجه الفني كأنه يلهو ويلعب حتى صار لقبه «بيكاسو الشرق». ماضي افتتح معرضه الأخير 10 مايو الجاري في غاليري عايدة شرفان بساحة النجمة. معه كان هذا الحوار

الطبيعة شكلت دائما المصدر الأول لفنك؟

– والأخير. الطبيعة المخلوقة ، والطبيعة الجامدة التي صنعها الانسان كالثياب التي نلبسها رسمت في البداية. الذي رسمها يعرف بالحس وليس بالعقل انه هو أيضاً رسم.

من لا يجيد الرسم ويخرج كل يوم بحزورة جديدة «ماذا سأرسم؟» يسمي عمله تجريدا ABSTRAIT. كل شيء نراه دون ان نعلم وظيفته هو موجود أي FIGURATIF. ما هو غير موجود ونفكر به ونرسمه من دون ان يكون مصدره الطبيعة كالذي يسمي نفسه فنانا ويمسك بفرشاته ليصنع اشكالاً ليست موجودة في الطبيعة التي خلقها الله او الطبيعة الجامدة التي صنعها الانسان ستكون خالية من التعبير.

عن التجريد

موقفك من الفن التجريدي سلبي اذاً؟

ـ الفن التجريدي بالنسبة لي غير موجود. لنحدد ما هو التجريد بالفن.. (هذا عنقود عنب، آخذ حبوبا منه واضعها على ورقة بيضاء، حركناها، حررنا الشكل من وظيفته. رسمناه ولوناه، ازرق، أحمر، أعطيناه وظيفة جمالية، كوناه بشكل لم يعد عنقود عنب صار مساحة ملونة كما نريد).

جردناه. هذا هو التجريد منطلقاً من واقع غيّرنا وظيفته. مهمتنا ليست الخلق بل قراءة الخلق والتصرف بالمفردات. كم من الاشكال

أنت قادرة على صنعها تكونين على الطريق الصحيح. التجريد هو أن نصنع اي شيء يترك وظيفة لدى الناس.

كل انسان يعرف الأبجدية يستطيع أن يكتب جملة صحيحة نقرأها. الحروف نفسها تقلبينها بجملة اخرى تبقى الحروف نفسها ولكن من دون معنى. الأشكال والالوان موجودة؛ علينا قراءتها واخذها كمفردات وتشكيلها بالتكوين الذي نريده. هكذا، نكون قد جردناها من وظيفتها بالطبيعة وأعطيناها الوظيفة التي نريد.

إثارة من نوع ما

توصف أعمالك بأنها غير عاطفية بمعنى أنها لا تحاول إثارة انتباه المشاهد عبر جره إلى تفاصيل لا لزوم لها، إنما تبدو وكأنها تتحداه وتدعوه إلى إعادة النظر في علاقاته مع اللوحة ومع العالم التي تمثله، فهل ترى أنه من واجب اللوحة الحض على التفكير لا على الإنفعال، أو ربما على إثارة نوع جديد من الإنفعال العقلاني؟

– الفن في أي مجال هو ابداع، والابداع لا يتحرك، لا يرى، لا نحسه لا نسمعه الا اذا كان قائما على شيء صحيح. نحن نمرض لان خللاً ما يصيب البناء والنبات والحيوان ايضاً.

أول أكاديمية بالعالم العربي أسسها الطليان في مصر من ثم لبنان والعراق. الفنانون الذين ذهبوا اليها منهم من استفاد ومنهم لا. وعادوا كما ذهبوا لأن الغرب لم يعلمهم مبدأ التكوين، علمهم المهنة. هناك شيء آخر اسمه مهنة الفن، أصول البناء. القراءة بأي لغة هي نفسها لكل الناس، الكلام نفسه، الجمل نفسها، ولكن هناك من يأخذ الحروف نفسها ويركبها تركيباً آخر «فيطلع معه بيت شعر رائع». ولكن عليه ان يعرف مبدأ التكوين ليتصرف.

الوضوح ضروري في كل شيء وأنا أمارس الوضوح في حياتي وأقول ما يجب أن أقوله وتبعاته مردودة عليّ. الوضوح نتيجة معرفتي بالبناء. «خلقنا كل شيء بقدر» أي بحساب لا يستطيع مخلوق على وجه الارض أن يقوم به. العلاقة بين المشاهد واللوحة لا تستمر الا اذا طغى عليها الوضوح وليست قائمة على بناء مشهدي.

كتب في الفن منذ بدايته حتى اليوم آلاف المجلدات خصوصا في الغرب. وكتب عن فن اسلامي وفن أرابيسك. لا يوجد شيء اسمه فن اسلامي هذه تسميات. هناك فن او لا فن. ابداع او لا ابداع. المرأة الجميلة جميلة لا يهمني اسمها ولا يغير بشكلها اي شيء.

الخوف من التكرار

معروف عنك أنك في كل معرض جديد تقدمه تسعى إلى إضافة الجديد، فهل تخشى ان يخونك هذا الجديد، وهل تشعر أحيانا بأنك تكرر نفسك؟

– شخص واحد لا أحبه وهو عدوي الوحيد في الحياة، هو حسين ماضي. صراع مستمر مع الزمن الذي يركض وانا أطارده، أريد ان أسبقه لأحقق ما أفكر به، مع علمي أنني لن استطيع. عامل القلق انني لا استطيع رؤية شيء موجود اذا لم يرتدّ عليّ من مشاهدته معنى. كل ما كتب تحت هذه العناوين أضعه جانباً. كتبه اشخاص لم يمارسوا الفن. ما يريد الفنان قوله رسمه. لا أدب في الفن، ان أضع لوحة امامك وأشرحها هذا أدب. ما أريد قوله كتبته باللغة الاولية التي رسمت على وجه الكرة الارضية أي الشكل واللون.

في دراستي بهذا المجال توصلت لشيء هو التالي: اتخاذ الوحدة unit (تكوين اللوحة) وتكرارها على أربعة شروط: العدد، الوضع، اللون، الحجم. كل شيء في هذا الكون مبني على هذا الأساس. وله نظام التكوين نفسه. هذا هو مبدأ صناعة الفن. الفن المشهدي الذي نراه في اللوفر مثلاً بتقنية مدهشة نراه ونمشي، لا ضرورة لرؤيته ثانية. ولكن العمل الذي نراه ونعود لرؤيته ليس عملاً مشهدياً بل هو قائم على أربعة شروط هي شروط استمرار الحياة لكل شيء. لم يكتب أحد في هذا الموضوع. أقول هذا من دون تواضع ولا من

يحزنون. الحقيقة لا تحتاج الى تواضع هي سيف قاطع لأنها تضع كل شيء بمكانه ولذا يهرب منها البشر. وفقا لما نشر بصحيفة القبس .

[JUSTIFY/]

تميز بمتابعة أخبار الفنون عبر جوال فنون الخليج نضع بين يديك أخبار المسابقات والمعارض من التشكيل والتصوير والنحت والخط العربي والكاريكاتير والفن الرقمي والندوات والمحاضرات
للاشتراك ارسل الرقم 1 إلى :
STC : 805585
ZAIN : 701563
Mobali : 608807

وصلة دائمة لهذا المحتوى : http://artsgulf.com/139811.html